المعوقات الرئيسية لتسويق الماشية واللحوم فى السودان

د . مصطفى رأفت عبد الظاهر
المعهد العالى للتعاون الزراعى ، شبرا الخيمة

• المقدمة •

تشيرالبيانات الإحصائية عن الثروة الحيوانية بالسودان إلى وجود قطيع كبير من الحيوانات المنتجة يبلغ حوالى ١٨ مليون رأس من الأبقار ، وحوالى ١٩ مليون رأس من الأغنام ، وحوالى ١٣ مليون رأس من الماعز ، وحوالى ٢,٦ مليون من الإبل وذلك فى عام ١٩٨٣ .

وتشير تقديرات الدراسات السابقة فى هذا المجال إلى أن معدل النمو لهذا القطيع يتراوح فيما بين حوالى ٢ ـ ٦ ٪ للأبقار ، وبين ٢,١ ـ ٥,٧ ٪ للأغنام ، وبين ٢ ـ ٤,١ ٪ للماعز ، وبين ١,٢ ـ ٣,٤٪ للإبل . أما معدل المسحوبات السنوية فلا يزال متواضعاً بالنسبة للمعدلات العالمية ، حيث يتراوح فيما بين ٧,٦ ـ ١٣,١ ٪ للأبقار ، بين ١٩ ـ ٣٥ ٪ للأغنام والماعز ، بين ٤ ـ ٧ ٪ للإبل .

وعلى الرغم من زيادة الطلب على اللحوم سواء محليا أو خارجيا بالنسبة للدول المستوردة من السودان ، وعلى الأخص جمهورية مصر العربية والسعودية ودول الخليج العربى ، فضلا عن الإمكانيات الإنتاجية الكبيرة التى يمكن أن يوفرها القطيع الحيوانى السودانى ، إلا أنه يلاحظ أن متوسط استهلاك المواطن السودانى لا يتعدى ٢٩,٩ كجم سنويا من اللحوم بأنواعها المختلفة (لحوم حمراء ودواجن وأسماك) ، كما أن صادرات السودان بلغت حوالى ١٨,٤ الف رأس أبقار ، وحوالى نصف مليون رأس أغنام وماعز وحوالى ٦٠ الف

طن لحوم حمراء ، وذلك فى عام ١٩٨١ [١] وهى أرقام متواضعة للغاية بالنسبة لحجم الثروة الحيوانية المتاحة ، الأمر الذى يعكس وجود قصور واضح فى الجهاز التسويقى فى تحقيق التوازن فيما بين قوى الطلب المتزايد وقوى العرض ذات الإمكانية الإنتاجية الكبيرة .

• مواد طرق البحث •

تستهدف هذه الدراسة التعرف على المسلك التسويقى للحوم والماشية السودانية ، وذلك بهدف تحديد المشاكل والمعوقات التى تكتنف هذا المسلك وتحول دون قدرته على استيعاب الطاقة الإنتاجية المتاحة من الثروة الحيوانية السودانية لمواجهة الطلب المتزايد على اللحوم محليا وخارجيا .

واعتمدت هذه الدراسة على أسلوب التحليل الوصفى بجانب استخدام بعض المعايير الإحصائية البسيطة ، كما اعتمدت الدراسة على البيانات المتحصل عليها من مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية ، ودراسات المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، وكذلك الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية الذى تصدره المنظمة ، وبيانات وزارة الزراعة السودانية سواء وكالة الوزارة للثروة الحيوانية أو إدارة المراعى ، سواء أكانت بيانات منشورة أو غير منشورة .

• النتائج والمناقشة •

تحقيقا للهدف من الدراسة فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام ، يختص أولها بالثروة الحيوانية فى السودان للتعرف على مواردها المتاحة وظروف الإنتاج وإمكانياتها الإنتاجية ، واختص ثانيها بالتسويق المحلى للحوم والماشية متضمنا التعرف على كل من هيكل الأسواق والمراحل التسويقية والخدمات التسويقية ثم الهوامش التسويقية ، واختص ثالثها بتحديد المشاكل والعقبات التسويقية .

(أولا) الثروة الحيوانية فى السودان وامكانياتها الإنتاجية :

يعتمد النشاط الإنتاجى فى مجال الثروة الحيوانية بالسودان على نموذج الترحال بحثا عن الماء والكلأ للقطعان الحيوانية ، ويعمل فى هذا النشاط العرب الرحل « البدو » الذين يمثلون حوالى ٢٥ ـ ٤٠ ٪ من التعداد الكلى للسكان ، ويمتلكون حوالى ٩٢ ٪ من إجمالى

---

(١) جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية (١٩٨٣) الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية . المجلد ٣ ، الخرطوم .

الثروة الحيوانية بشمال السودان .

ويعتمد الترحال على ثلاثة أنماط وفقا لموسمية الأمطار وتوزيعها ، يمثل أولها مناطق غرب السودان ، حيث يتجه الترحال من الجنوب إلى الشمال فى فصل الخريف الممطر ، ومن الشمال إلى الجنوب فى فصل الجفاف . والنمط الثانى يمثل مناطق الإقليم الأوسط ، حيث يتجه الترحال من الشرق إلى الغرب فى اتجاه الأنهار والمشاريع المروية فى منطقة الجزيرة خلال فصل الجفاف وتعود إلى الشرق مع الخريف . أما النمط الثالث فيمثل جنوب السودان ، حيث يتجهون فى اتجاه النهر الرئيسى فى وقت الجفاف وبعيدا عنه فى اتجاه الأراضى المرتفعة خلال الأمطار ، ونتيجة لهذه الظروف يتأثر بيع المنتجين لحيواناتهم بحركة الترحال التى تتفق مع الظروف الطبيعية والبيئية ، الأمر الذى يصبغ عرض الحيوانات بصبغة الموسمية .

ويستهدف هذا الجزء التعرف على الثروة الحيوانية المتاحة من خلال أعداد الحيوانات والظروف الإنتاجية المحيطة بها ، من حيث توفر مصادر الغذاء والماء والرعاية البيطرية والتى تنعكس بالتالى على إمكانياتها الإنتاجية فى ظل محدودات صفاتها الإنتاجية الوراثية .

(١) أعداد الحيوانات :

يعتمد تقدير أعداد الحيوانات فى السودان على تقديرات الأجهزة البيطرية من خلال حملات التطعيم ، وطبيعى أن هذه التقديرات تتأثر بحجم الإصابة ومدى انتشارها ، أو قد تعتمد على تقديرات تحصيل الضرائب على القطعان الحيوانية ، وهذه أيضا تعكس أعداد أقل لمحاولة المنتجين التقليل من أعداد حيواناتهم ، وعلى الرغم مما يثار حول الإحصاء الحيوانى الذى أجرى فى عام ١٩٧٥ / ٧٦ ، إلا أنه يعتبر الأساس الوحيد المتاح عن أعداد الحيوانات فى السودان .

وتشير بيانات جدول (١) إلى أنه يتوفر بالسودان حوالى ١٥,٤ مليون رأس من الأبقار منها حوالى ٦٤ ٪ بشمال السودان ، ٣٦ ٪ بجنوب السودان . ويلاحظ أن حوالى ٤٠ ٪ من إجمالى الأبقار يتركز فى غرب السودان ، وحوالى ١٩ ٪ بالإقليم الأوسط . وكذلك بلغ حجم قطيع الأغنام حوالى ١٦,٢ مليون رأس ، وقطيع الماعز حوالى ١١,٣ مليون رأس ، وقطيع الإبل حوالى ٢,٤ مليون رأس وذلك وفقا لتعداد الحيوانات بالإحصاء الحيوانى لعام ١٩٧٦.

ويلاحظ بصفة عامة أن شمال السودان يستحوذ على ما يقرب من ثلثى الثروة الحيوانية من الأبقار وما يزيد عن أربعة أخماس الضأن والماعز ، وكل قطيع الإبل تقريبا فى حين يحتفظ جنوب السودان بالجزء الباقى .

(٢) مصادر الغذاء والماء :

يقدر الناتج السنوى لمصادر الغذاء الحيوانى من الموارد المتاحة بالسودان (المراعى الطبيعية ، الأعلاف الخضراء ، المخلفات الصناعية ، الأعلاف المركزة) بحوالى ٣١,٣ مليون طن مواد غذائية مهضومة (TDN) تكفى لتغذية حوالى ٣٥ مليون وحدة حيوانية ، أى ما يزيد عن حجم القطيع الحالى بحوالى ٩٠ ٪ ، فى حين أن المستخدم فعليا من الموارد الغذائية المتاحة يقدر بحوالى ١٨ مليون طن مواد غذائية مهضومة تكفى احتياجات حوالى ٢٠ مليون وحدة حيوانية أى مايزيد بحوالى ٨,٥ ٪ عن القطيع الحالى المقدر فى عام ١٩٨٣[٢] . وهو يعنى أنه لو أمكن تحسين ورعاية الموارد الغذائية الحيوانية الحالية فإن إمكانياتها الإنتاجية للغذاء فى المناطق الإنتاجية التى تعانى عجزا فى وفرته بالمقابلة بأعداد القطعان الموجودة بها .

ويختلف الأمر بالنسبة للمياه ، حيث تقدر الاحتياجات المائية لسقاية الحيوانات بحوالى ١٧٥ مليون متر مكعب سنويا يتوفر منها حاليا حوالى ٨٤ مليون متر مكعب منها حوالى ٦٤ مليون متر مكعب مياه آبار ، مما يعكس حالة العطش التى تواجهها القطعان الحيوانية . هذا فضلا عن تباعد آبار المياه مما يستلزم انتقال الحيوانات لمسافات طويلة كى تتمكن من الحصول على الماء [٢] .

(٣) الرعاية البيطرية :

على الرغم من زيادة الاهتمام بالرعاية البيطرية للحيوانات السودانية بالتعاون مع المنظمات الدولية فى منتصف السبعينيات وذلك بانتشار حملات التطعيم والتحصين فى كافة أرجاء مناطق الإنتاج إلا أن هذه الرعاية قد تدهورت كثيرا فى السنوات الأخيرة نظرا لعدم توفر امكانيات الانتقال إلى مناطق الإنتاج ، الأمر الذى يسمح بانتشار الأمراض الفتاكة خاصة فى وجود حالة الحدود المفتوحة مع الدول المحيطة ، حيث تعتبر مناطق وسط أفريقيا من بين المناطق الموبوءة بالأمراض المتوطنة . ومن الطبيعى أن يتأثر معدل النفوق بين الحيوانات بدرجة كبيرة بدرجة الاهتمام بالرعاية البيطرية بما يؤثر بالتالى على حجم المعروض للبيع بالأسواق . وقد تبين أن معدلات النفوق تزيد بمعدلات كبيرة بين الولادات ، فى حين تقل تدريجيا بزيادة العمر ويقدر متوسط معدل النفوق بحوالى ١٦,٢ ، ٢٩,٧ ، ٢٩,١ ، ٧,١ ٪ لكل من الأبقار والضأن والماعز والإبل ، على الترتيب [٢] .

---

(٢) جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية (١٩٨٣) تسويق الماشية واللحوم السودانية . الخرطوم .

جدول (١)

أعداد الحيوانات وتوزيعها الجغرافى على الأقاليم السودانية

المديريات	الأبقار		الأغنام (الضأن)		الماعز		الإبل	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
شمال دارفور	٩٠٧٠٨١	٥,٩	١,٤٠٩,٥٣١	٨,٦	١,١٩٣,٦١٣	١٠,٥	٢٢٦١٠٣	٩,٥
جنوب دارفور	٢,٧٣٥,٣٦٠	١٧,٨	١,٢٣٢,٠٢٤	٧,٥	١,١١٧,٢٢٠	٩,٨	١٤٢٠٨٣	٦
شمال كردفان	٩٣٧١٢٧	٦,٢	٢,٤٧٠,٥٨٠	١٥,٢	١,٦٨٣,٦٤٧	١٤,٨	٨٥١٥٨٧	٣٦
جنوب كردفان	١,٤٦٧,٣٦٧	٩,٥	٨٣٠٠٥٣	٥,٢	٦٩٦٠٣٠	٦,٢	١٧٩٨	٠,١
جملة الأقاليم الغربية	٦,٠٤٦,٩٣٥	٣٩,٤	٥,١٤٢,١٨٨	٣٦,٥	٤,٦٩٠,٥١٠	٤١,٣	١,٢٢١,٥٧١	٥١,٦
النيل	٤٣٧١٧	٠,٣	٢٧٢٤٨٨	١,٦	٢٦٣٠٣٠	٢,٣	٥٩٠٥٨	٢,٣
عطبرة	١٤١٧٨	٠,١	٢٠٤٤٥٣	١,٢	١٤٠٦٨٠	١,٣	١٠٧٩٩٨	٤,٥
جملة الإقليم الشمالى	٥٧٨٩٥	٠٩٤	٤٧٦٩٤١	٢,٨	٤٠٨٧١٠	٣,٦	١٦٧٠٥٩	٦,٨
كسلا	٦٤٢٨٨٣	٤,٢	١,٥٨٩,٥٣٢	٩,٧	٩٢٥٠٠٩	٨,٣	٥٦٧٩٤٩	٢٤,٠
البحر الأحمر	٣٦٤٨٨	٠,٢	٢٢٣٩٢٣	١,٣	٤٤٤٩٨١	٤,٠	٩٥٤٧٩	٤,٠
جملة الإقليم الشرقى	٦٧٩٣٧١	٤,٤	١,٨١٣,٤٥٥	١١,٠	١,٣٦٩,٩٩٠	١٢,٣	٦٦٣٤٢٨	٢٨,٠
النيل الأزرق	٨٩٩٥٥٨	٥,٨	١,٠٧٩,٠٠٠	٦,٦	٥٩٤٤٩٩	٥,٢	٣٧٧٨٧	١,٦
الجزيرة	٥٠٣٩١٦	٣,٢	١,٢١٦,٣٢١	٧,٤	١٤٣٧١١	١٠,٢	١٤٦٠٥١	٦,١
النيل الأبيض	١,٥٦٣,٥٦٨	١٠,١	٢,٢٠٧,٦٨١	١٣,٦	٦٥٧٣٣٦	٥,٨	٧٧٨٧٧	٣,٣
جملة الإقليم الأوسط	٢,٩٦٧,٠٤٢	١٩,١	٤,٥٠٣,٠٠٧	٢٧,٦	٣,٣٩٥,٥٤٦	١٢,٢	٢٦١٧١٥	١١,٠
الخرطوم	٥٦٨٧١	٠,٤	٢٩٦٩٦٥	١,٨	٤٢٩٩٦٩	٣,٨	١٣٧٤٠	٠,٥
جملة شمال السودان	٩,٨٠٨,١١٤	٦٣,٨	١٣,٠٣٢,٥٥٦	٨٠,٣	٩,٢٩٤,٧٢٥	٨٢,٣	٢,٣٢٧,٥١٠	٩٨,٦
أعالى النيل	١,٤٢٨,٠٩٢	٩,٣	١٧٤٦١٩	١,٢	٤٦٠٩٠٠	٤,٢	-	-
جونقلى	١,٤٠٤,٥٥٣	٩,٢	١٧٤٦١٩	١,٢	٤٦٠٩٠٠	٤,٢	-	-
شرق الإستوائية	٧٩٧٧٧٤	٥,٣	٩١٤٨٢٤	٥,٦	٢٤٠٤٨٥	٢,٢	٢٨٤٣٠	١,٢
غرب الإستوائية	٢٢٩	٠,٠٠١	١٢٦٩٠	٠,٠١	٢٠٠٥٥	٠,٢	-	-
البحيرات	٧٠٠٧١٩	٤,٥	٣٣٣١٣٠	٢,٠	٣٠٣٩٤٦	٢,٦	-	-
بحر الغزال	٢,٢٢٧,٧٠٧	٧,٩	٧١٨٢٣٨	٤,٤	٦٠٤٠٩٩	٥,٣	-	-
جملة الإقليم الجنوبى	٥,٠٥٩,٠٧٤	٣٦,٢	٣,١٨٩,٥٤٥	١٩,٧	٢,٠٠٥,٣٥١	١٧,٧	٣٣٣٥٥٢	١,٤
إجمالى السودان	١٥,٣٦٧,١٨٨	١٠٠	١٦,٢٢٢,١٠١	١٠٠	١١,٣٠٠,٠٧٦	١٠٠	٢,٣٦٠,٨٦٢	١٠٠

المصدر : وزارة الزراعة بالسودان ، وكالة الثروة الحيوانية ، الموارد الطبيعية (١٩٧٦) الإحصاء الحيوانى فى السودان .

(٤) الإمكانيات الإنتاجية للثروة الحيوانية :

يمكن تمثيل الإمكانيات الإنتاجية بمتغيرين هما معدل النمو السنوى ونسبة المسحوبات السنوية واللذان يتأثران بتركيب القطيع الجنسى والعمرى وكذلك مجموعة الصفات الإنتاجية للحيوانات ، وهذه تعتبر معالم مستقرة إلى حد كبير بالإضافة إلى معدل النفوق الذى يعتبر عاملا متغيرا من سنة لأخرى ومن منطقة إنتاجية لأخرى وفقا لدرجة توفر الرعاية البيطرية ومصادر الغذاء والماء ، ونتيجة لذلك فقد تباينت التقديرات التى توصلت إليها الهيئات والمنظمات المختلفة لكل من معدل النمو ومعدل المسحوبات كما هو موضح بجدولى (٢ ، ٣) .

وباستخدام أكثر التقديرات تحفظا وهى تقديرات المنظمة العربية للتنمية الزراعية التى بلغت بمعدل النمو حوالى ١,٧٢ ، ٢,١ ، ٢,١ ، ١,٢ ٪ لكل من الأبقار والضأن والماعز والإبل ، على الترتيب ، يتبين أن الأعداد الحيوانية تبلغ حوالى ١٧,٣ مليون رأس أبقار ، وحوالى ١٨,٨ مليون رأس أغنام (ضأن) ، وحوالى ١٣,١ مليون رأس ماعز ، وحوالى ٢,٦ مليون رأس إبل وذلك فى عام ١٩٨٣ .

وتقدر نسبة المسحوبات بحوالى ٧,٦ ، ١٩ ، ١٩ ، ٤ ٪ لكل من الأبقار والأغنام والماعز والإبل ، على الترتيب ، أى حوالى ١,٣ مليون رأس أبقار ، وحوالى ٣,٦ مليون رأس أغنام ، وحوالى ٢,٥ مليون رأس ماعز ، وحوالى ١٠٢ ألف رأس ابل .

وبصفة عامة فإن يلاحظ أن معدل النفوق ذو تأثير كبير على هذه المعدلات وكلما أمكن تخفيضه كلما أمكن زيادة نسبة المسحوبات السنوية ، وذلك بالإضافة إلى المؤثرات الأخرى مثل التركيب الجنسى للقطيع (نسبة الإناث البالغة) ، ونسبة الخصوبة ، والفترة بين ولادتين .

(ثانيا) التسويق المحلى للحوم :

يتصف تسويق الحيوانات واللحوم فى السودان بمجموعة من الصفات التى تجعل منه نظاما معقدا وذلك لعديد من الأسباب يأتى فى مقدمتها اتساع الرقعة الأرضية للسودان (٢,٥ مليون كيلو متر مربع) مع افتقارها إلى وسائل النقل المناسبة ، هذا فضلا عن تدهور تراكيب البنية الأساسية مع اتصاف توزيع الثروة الحيوانية بدرجة عالية من التركز فى مناطق معينة ، الأمر الذى يطيل من المسافات التى تعبرها الحيوانات من مناطق الإنتاج إلى أسواق التصريف ، وما يستتبعه ذلك من تعدد الوسطاء وارتفاع الهوامش التسويقية ، يضاف إلى

جدول (٢)

تقديرات النمو السنوى للماشية

المصـــــدر	أبقار	ضأن	ماعز	جمال
هنتنج (١٩٧٦) الإحصاء الحيوانى	٦,١	٢,٨	٤,١	٣,٤
منظمة الأغذية والزراعة (١٩٧٣ - ١٩٨٠)	٤	٢,٥	٢	-
البنك الدولى للإنشاء والتعمير/منظمة الأغذية والزراعة (١٩٧٠ - ١٩٨٥)	٢,٦	٣,٣	٢	١,٢
البنك الدولى للإنشاء والتعمير (١٩٧٧)	٣	٥,٧	٣,٦	١,٦
وزارة الزراعة (١٩٧٤ - ١٩٧٧)	٣	٥,٧	٣,٦	١,٦
المنظمة العربية للتنمية الزراعية (١٩٨٣)	١,٧٢	٢,١	٢,١	١,٢

المصدر : مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية : تقديرات معدل النمو السنوى ومعدل المسحوبات للحيوانات السودانية (بيانات غير منشورة) .

ذلك أن تربية الحيوانات وبالتالى المعروض منها يرتبط بشكل واضح بالعوامل الجغرافية والبيئية ، الأمر الذى يزيد من حدة التغيرات الموسمية فى المعروض من الحيوانات واللحوم تأثرا بهذه الظروف البيئية من ناحية وبحركة القبائل الرحل من ناحية أخرى .

ويهتم هذا الجزء بالتسويق المحلى للحوم بالسودان متناولا هيكل الأسواق والمراحل التسويقية والخدمات التسويقية ، وأخيرا الهوامش التسويقية .

(أ) هيكل الأسواق :

يتمثل هيكل الأسواق فى مجموعة كبيرة من الأسواق التى يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنماط رئيسية ، أولها الأسواق الأولية وتقع فى القرى المنتشرة فى المناطق الإنتاجية ، وهذه الأسواق لاتتعدى عن كونها مجرد رقعة من الأرض يتم خلالها إتمام الصفقات وتنتقل الحيوانات إلى هذه الأسواق بواسطة المنتجين أنفسهم أو بواسطة بعض الوسطاء الذين يقومون بجمع الحيوانات من المنتجين ، وتعقد هذه الأسواق مرة كل أسبوع أو أسبوعين أو شهر .

أما النمط الثانى من الأسواق فيمكن أن يطلق عليه الأسواق المحلية ، وتقع فى المدن

جدول (٣)

تقديرات المسحوبات السنوية للماشية

المصـــدر	أبقار	ضأن	ماعز	جمال
تقديرات وزارة الزراعة (١٩٧٠ ـ ١٩٧٦)	١ ـ ٦,٩	٢٣ ـ ٣٥	١٣ ـ ١٨	٤
تقديرات وزارة الزراعة (١٩٧٧ ـ ١٩٨٣)	٨,٧ ـ ٩,٥	٣٠ ـ ٣٣	١٦	-
هنتنج (١٩٧٦) الإحصاء الحيوانى	١٢	١٦	-	-
منظمة الأغذية والزراعة (١٩٧٣)	٩	٢٣	١٨	-
منظمة الأغذية والزراعة (١٩٧٥)	٩	٢٥	٣٥	١٠
منظمة الأغذية والزراعة (١٩٧٦)	٩	٢٣	١٨	٤
البنك الدولى للإنشاء والتعمير (١٩٧٧)	٧,٥	٢٥	٢٥	٤
□زهيرO (١٩٧٤)	١٦	٢٢,٢	-	٧,٥
المنظمة العربية (١٩٧٤)	١٠,٧ ـ ٢,٥	١٦ ـ ٢٣	-	-
اللجنة العليا لدراسة اللحوم (١٩٧٥)	١٣,١	٢٢,١	٢٢,١	٦,٢
الصندوق الدولى للتنمية الزراعية (١٩٨١)	٨	٢٥	-	-
المنظمة العربية للتنمية الزراعية (١٩٨٣)	٧,٦	١٩	١٩	٤

ملحوظة : معدل المسحوبات السنوية العالمى ٣٨,٨ للأبقار ، ٣٢ للضأن .

المصدر : مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية : تقديرات معدل النمو السنوى ومعدل المسحوبات للحيوانات السودانية (بيانات غير منشورة) .

الواقعة فى المناطق الإنتاجية ، وتحوى هذه الاسواق بعض المعدات مثل مكاتب التجار وبعض المظلات ، وعلى الرغم من وجود بعض المنتجين داخل هذه الأسواق إلا أن معظم الصفقات تتم بين الوسطاء الذين قاموا بجمع الحيوانات كبائعين ، ووكلاء كبار التجار وصغار التجار كمشترين ، ومن أمثلة هذه الأسواق سوق نيالا ، وكوستى ، والفاشر ، والأبيض ، والنمط الثالث والأخير فى حلقة هذه الأسواق يتمثل فى الأسواق المركزية ، وتعتبر أسواقا أكبر من سابقتها وتضم بعض الإمكانات التى تسهل عملية عقد الصفقات مثل مكاتب التجار والمظلات إلى غير ذلك ، ومن أمثلة هذه الأسواق سوق أم درمان المركزى ، وسوق ودمدنى بمنطقة الجزيرة .

وبالنسبة للدور الذى تلعبه هذه السلسلة السوقية فى حجم تجارة الحيوانات فتشير التقديرات إلى أن هذه الأسواق تستوعب حوالى ٥٠ ٪ من أعداد الحيوانات المتداولة حتى بعد أخذ المذبوحات المستهلكة فى مناطق هذه الأسواق فى الاعتبار .

ويفسر انخفاض نسبة التداول فى الأسواق مقابلا بالأحجام الحقيقية للصفقات إلى إحجام كثير من التجار عن إتمام صفقاتهم من خلال هذه الأسواق بسبب بطء عمليات المزاد[٣] وعدم فعالية ضوابط التعامل التجارى . كما يقترن عادة التعامل خلال هذه الأسواق بوجود عدد كبير من السماسرة ، وما يترتب على ذلك من ارتفاع مستوى الهوامش التسويقية ، هذا فضلا عن العمولات الرسمية التى ترتبط بعمليات التداول من خلال هذه الأسواق .

(٢) المراحل التسويقية :

تضم المراحل التسويقية كافة الخطوات المتتالية التى يتم خلالها انتقال الحيوانات من مواطن تربيتها إلى أن تصل إلى مستهلكيها فى صورة لحوم ، سواء محليا أو خارجيا .

وتبدأ المراحل التسويقية للأبقار والضأن بتجميع الحيوانات وعرضها للبيع فى الأسواق الأولية أو فى مراكز تجميع الحيوانات بمناطق الإنتاج ، حيث تعرض الحيوانات للبيع بالمزاد ، إما بالرأس أو بالكوم (Lot) ويقوم المنتجون بأنفسهم أو التجار المحليون الذين قاموا بشراء الحيوانات من مراكز التجميع ببيعها فى الأسواق المحلية لكبار التجار أو وكلائهم أو لصغار التجار .

ثم تأتى بعد ذلك مرحلة توصيل الحيوانات إلى السوق المركزى بأم درمان لمقابلة الاحتياجات الاستهلاكية أو للتصدير ، وتتم عملية التوصيل إما سيرا على الأقدام ، أو باستخدام السكك الحديدية أو النقل النهرى . ويعتبر توصيل الحيوانات على الأقدام الأسلوب الأكثر شيوعا للانخفاض النسبى لتكلفته قياسا بغيره من أساليب التوصيل ، إذ تقدر تكلفة توصيل الرأس من الأبقار من نيالا إلى الخرطوم بنحو ١٧,٩٧ جنيها ، أو ما يعادل نحو ٥٩ ٪ من تكلفة توصيل الرأس باستخدام السكك الحديدية والبالغة نحو ٣٠,٧ جنيها وذلك على النحو المبين بجدولى (٤ ، ٥) ، وبالإضافة إلى ذلك فإن ذلك التوصيل بهذه الوسيلة يتيح الفرصة للحيوانات للرعى على الأعلاف الطبيعية التى تنمو على

---

(٣) يعد أسلوب المزاد الأسلوب الرئيسى الذى يتم عن طريقه عقد الصفقات ، وتتم عملية المزاد إما على الرأس الواحدة وإما على (اللوت) أى عدد من الرؤوس دفعة واحدة .

جدول (٤)

تكاليف النقل للحيوانات بالسكك الحديدية

(جنيه سودانى /للرأس)

المنطقة	الحيوانات الكبيرة	الحيوانات الصغيرة
من نيالا إلى الخرطوم	٣٠,٦٦٨	١٨,٩٥٢
من تيبون إلى الخرطوم	٢٤,٦٦٨	١٥,٣٩١
من بابا موسى إلى الخرطوم	٢٢,٠٧٧	١٤,٢١٤
من الرهاد إلى الخرطوم	١٧,٠٧٨	١٠,٦٦١
من الأبيض إلى الخرطوم	١٠,٠٧٨	١٠,٠٧٨
من كوستى إلى الخرطوم	١٩,٣٨٥	٧,١٠٧

المصدر : مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية : تكاليف النقل والترحيل للحيوانات السودانية (بيانات غير منشورة) .

طول الطريق[٤] وبذلك تتحسن حالتها ويزداد وزنها وبصفة عامة فإن ارتباط الترحيل على الأقدام بتوفر الماء والغذاء على طول الطريق يعيق من استخدام هذه الوسيلة خلال شهور الصيف (أبريل ، مايو ، يونيو) حيث يندر وجود الماء والغذاء خلال هذه الفترة .

أما ترحيل الحيوانات باستخدام السكك الحديدية وذلك من أسواق غرب السودان إلى أم درمان ، فقد كان من المنتظر أن يخفف بشكل كبير من المشاكل التى تواجه عملية الترحيل ويساعد على الحد من التقلبات الموسمية فى المعروض منها ، إلا أن مشاكل الصيانة والتأخير والعديد من الصعوبات التى لازمت هذه الوسيلة النقلية أدت إلى انخفاض أهميتها النسبية فى عملية ترحيل الحيوانات إلى الدرجة التى أصبح معها ما يرحل عن طريقها لا يتجاوز فى الوقت الحاضر ثلاثة آلاف من الأبقار ونحو ٥١ ألف رأس من الضأن سنويا .

وتسعى الدولة فى الوقت الحاضر إلى تطوير هذا الأسلوب ، وذلك بقيام مؤسسة تسويق الماشية واللحوم بامتلاك أسطول للنقل بالسكك الحديدية ، ينتظر أن يحقق زيادة فى الأعداد

(٤) تقطع الحيوانات فى الظروف الطبيعية نحو ٢٠ كيلومترا يوميا حتى تحصل على حاجتها من الغذاء ، ومن ثم فإن الرحلة فى حد ذاتها ماهى إلا إمتداد لعملية الرعى بالإضافة إلى إلى الترحيل ، وتستغرق الرحلة من نيالا إلى الأبيض نحو ٣٠ يوما ، ومن الأبيض إلى أم درمان ٢٠ يوما .

جدول (٥)

تكاليف الترحيل سيرا لعدد ٥٠ رأس ماشية من نيالا إلى أم درمان

(جنيه سودانى)

بيـــان	من نيالا إلى الأبيض	من الأبيض إلى أم درمان
مشتروات للمرحلة	٢٥,٠٠٠	-
أحبال وأوتاد	٥,٠٠٠	-
٢ رعاه	١٦٠,٠٠٠	١٤٠,٠٠٠
قائد جماعة	١٢٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠
مياه	١٥٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠
أملاح	٥٦,٠٠٠	-
تحصينات مرضية	-	٧,٥٠٠
مصروفات إنتقال	-	١٥,٠٠٠
مصروفات أخرى	٢٥,٠٠٠	-
جملـــــة التكاليـــــف	٥٤١,٠٠٠	٣٥٧,٥٠٠

المصدر : مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية : تكاليف النقل والترحيل للحيوانات السودانية (بيانات غير منشورة) .

المنقولة من الأبقار تقدر بنحو ٤٨ ألف رأس سنويا ، ومن الأغنام نحو ٤٨٦ ألف رأس سنويا . كما ينتظر أن تساعد هذه الوسيلة فى نقل الحيوانات أثناء موسم الصيف والذى يتعذر فيه استخدام طريق الماشية (النقل على الأقدام) ، ومن ثم فمن المعتقد أن تخفض هذه الوسيلة مستقبلا من حدة التقلبات الموسمية فى المعروض من اللحوم فى الأسواق المحلية وبالتالى من التقلبات الموسمية فى الأسعار .

وبعد وصول الحيوانات إلى سوق أم درمان المركزى تباع الماشية المتجهة إلى الاستهلاك المحلى لوكلاء يقومون بدورهم ببيعها للجزارين بالرأس أو تباع إلى متعهدين يقومون بذبحها ثم بيعها لحما إلى الجزارين . أما الماشية المتجهة إلى التصدير كحيوانات حية فتدخل فى

مرحلة إعداد تختلف مدتها باختلاف حالة الحيوانات ومتطلبات التصدير ، بعدها تدخل إلى الحجر البيطرى لفترة تمتد إلى ثلاثة أسابيع ، ثم تنقل بعد ذلك بالسكك الحديدية إلى بورسودان (٤٩٠ ميلا) تمهيدا لشحنها بحرا إلى موانى الاستيراد(٥).

أما فى حالة تصدير اللحوم فإن الحيوانات تدخل إلى المجزر بعد استيفاء الإجراءات البيطرية ومنها إلى وحدات التبريد أو التجميد وفق شروط عقود التصدير ثم تنقل إلى مطار الخرطوم ومنه إلى موانى الاستيراد بالطائرات .

(٣) الخدمات التسويقية :

(أ) منظمات الائتمان والإقراض التسويقية : تنطوى العمليات التسويقية للحيوانات على جانب كبير من عمليات الائتمان ، وترتبط هذه العمليات بالعلاقات الشخصية بين كبار التجار ووكلائهم وبين صغار التجارفى الأسواق المحلية ، وتتم تسوية حسابات الجانب الأعظم من الصفقات بصورة آجلة وذلك بعد إتمام عملية البيع فى سوق أم درمان ، كما أن هناك جانبا آخر من عمليات الائتمان يتمثل فى دفعات مقدمة تقدم من التجار أو وكلائهم إلى المتعاملين فى الأسواق المحلية على أساس تسليم أعداد معينة من الحيوانات خلال الموسم .

وبصفة عامة تحكم عمليات الائتمان فى تسويق الحيوانات الأعراف والتقاليد ، كما ينطوى ذلك النمط الإقراضى فى نفس الوقت على فائدة غير مباشرة تتراوح نسبتها من ٧ ٪ إلى ١٠ ٪ زيادة على أسعار الدفع الفورى .

(ب) منظمات الرعاية البيطرية : طبقا للتنظيمات الحالية يتطلب انتقال الحيوانات إلى العاصمة حيازة أى منها شهادات تطعيم أوتطعيمها حال وصولها إلى الأسواق . أما الحيوانات الموجهة للتصدير فإنها تقضى فترات فى المحاجر البيطرية تمتد إلى ثلاثة أسابيع وذلك فى محطة الكادرو أو فى بورسودان ، أما الحيوانات التى تصدر فى صورة لحوم فتقضى فترة الحجر البيطرى فى محجر أم درمان .

(جـ) السلخانات : تضم سلاخانات ذبح اللحوم بالسودان ثلاثة أنواع رئيسية هى سلخانات التصدير وسلخانات المدن الحديثة ، والسلخانات الاقليمية ، وفيما يلى إيجاز عن كل نوع من هذه الأنواع :

---

(٥) يرتفع نولون النقل بالسكك الحديدية للأبقار والعجول إذا كان الحيوان موجها للتصدير وبنسبة تصل فى المتوسط إلى نحو ٢٥ ٪ عن نولون نقل الحيوانات الموجهة للذبح محليا .

١ـ سلخانات التصدير : وتقوم هذه السلخانات بعمليات الذبح لأغراض التصدير ، ويوجد من هذا النوع سلخانة الكادرو بالخرطوم ، وقد بدأ استخدام هذه السلخانة فى يناير ١٩٧٧ وتتسع حظائرها لعدد ٢٥٠ رأسا من الأبقار ، ١٠٠٠ رأسا من الأغنام ، كما تقدر طاقة عنبر ذبح الأبقار بنحو ٢٥ رأسا فى الساعة ، وطاقة عنبر ذبح الأغنام بنحو ١٠٠ رأسا فى الساعة ، كما تضم سبع غرف لتبريد اللحوم لدرجة تتراوح بين ١ ـ ٥ درجة مئوية ، بطاقة ١٠ أطنان للغرفة الواحدة ، وأيضا مخزنين لحفظ اللحوم المبردة بطاقة ٧٠ طنا ، وغرفة للتجميد العميق لتخزين اللحوم على درجة ٣٠ ° م تحت الصفر بطاقة ١٠ أطنان ، ومخزنا للحوم المجمدة على درجة ١٠ ° م تحت الصفر بطاقة ٥٠ طنا ، هذا بالإضافة إلى مصنع للمخلفات بطاقة طن واحد مسحوق لحوم وعظم ، ٧٠٠ كجم دم مجفف ، ٦٠٠ كجم دهون ، ويلحق بها أيضا ثلاثة جرارات وست مقطورات مبردة سعة ٨ أطنان للواحدة لنقل اللحوم المبردة والمجمدة من المجزر إلى المطار .

ولمقابلة الطلب المتزايد على تصدير اللحوم فقد زودت السلخانة فى عام ١٩٧٨ بإضافات جديدة هى : (١) إنشاء غرفتى تبريد جدد سعة الواحدة ١٥ طنا ، (٢) إنشاء مخزن لحوم مبردة بسعة ٣٠ طنا ، (٣) إنشاء وحدة تبريد اللحوم وتعبئتها بطاقة ٢٠ طنا فى اليوم ومصنع اللحوم المفرومة بطاقة ٥ أطنان فى اليوم ، (٤) زيادة طاقة الذبح إلى نحو ٤٠ رأسا من الأبقار فى الساعة ، ١٥٠ رأسا من الأغنام فى الساعة ، (٥) زيادة سعات غرف التبريد ومخازن اللحوم المبردة إلى ١٠٠ طن فى اليوم لكل منها .

وتقدر رسوم الذبح المقررة بسلخانة الكادرو بنحو ستة جنيهات للثور الواحد ، ٢,٥ جنيه للرأس من الأغنام ، وجنيه واحد للرأس من الماعز ، وتتضمن هذه التكاليف تكلفة التبريد لمدة ٢٤ ساعة وكذلك نقل اللحوم من المجزر إلى مطار الخرطوم ، كما تعتبر اللحوم المعدومة والسواقط والعظام والدم والشحوم الحيوانية الناتجة من تصنيع مخلفات الذبائح من ملكية السلخانة ، حيث تباع بعد تصنيعها على هيئة دم مجفف ومسحوق اللحوم والعظام وكذلك الشحوم .

٢ـ السلخانات الحديثة بالمدن : وهى مزودة بالآلات الحديثة ويكون ملحقا بها مصنع للمخلفات الحيوانية ويوجد منها حاليا سلخانة أم درمان المركزية ، وتقوم بذبح الحيوانات للاستهلاك المحلى بمديرية الخرطوم وتبلغ طاقتها الحالية ٢٠٠ رأس من الأبقار ، ١٠٠٠ رأس من الأغنام والماعز فى اليوم ، وتعمل هذه السلخانة بطريقة شبه آلية وتوجد بالسلخانة غرفتان للتبريد تبلغ سعة الواحدة منها ٣٠ طنا وملحق بها مصنع صغير للمخلفات .

٣ـ السلخانات الإقليمية : وتقام فى المدن الصغيرة ، وتقسم درجاتها حسب أعداد الحيوانات التى تذبح بها ، وذلك وفقاً للبيانات الواردة بجدول (٦) . وبصفة عامة فإنه يلاحظ أن السلخانة الرئيسية سواء المخصصة للتصدير أو سلخانة أم درمان المركزية لا تعمل بطاقتها القصوى .

(٤) التكاليف والهوامش التسويقية :

تتطلب دراسة التكاليف والهوامش التسويقية تحديد المسلك التسويقى السائد حتى يمكن تحديد العمليات التسويقية الداخلة ضمن هذا المسلك ، ومن ثم تحديد تكلفتها . واستنادا إلى ما سبق مناقشته عن المراحل والقنوات التسويقية فإنه يمكن تحديد المسلك التسويقى الأكثر شيوعا للأبقار باعتبار أنه يتم تجميع الحيوانات فى أسواق غرب السودان ثم نقلها سيراً إلى سوق أم درمان ، ومن ثم نقلها إلى السلخانات للذبح ونقلها بعد ذلك إلى الأسواق المحلية أو التصدير وذلك بالنسبة للحوم . أما فى حالة تصدير الحيوانات حية فإنها تنقل من سوق أم درمان إلى بورسودان بالسكك الحديدية حيث يتجه شحنها بحراً إلى موانى الاستيراد .

ويمكن تقدير التكلفة والهوامش التسويقية للأبقار فى السوق المحلى بالسودان باعتبار أن سوق نيالا يمثل نقطة البداية فى الحلقة التسويقية حيث يمكن استنتاج الآتى :

(أ) قدر سعر الرأس من الأبقار فى السوق المحلى كما هو موضح بجدول (٧) (فى مناطق الإنتاج) بنحو ١٣٦,٢٥٢ جنيها وذلك كمتوسط مرجح للأسعار السائدة فى أسواق كل من نيالا ، وكوستى ، والأبيض ، والفاشر ، بإعتبار أن هذه الأسواق تمثل أهم الأسواق المحلية فى مناطق الإنتاج وذلك فى عام ١٩٨١ .

(ب) يقدر سعر المنتج الصافى بنحو ١٢٤,٩٨٤ جنيها فى المتوسط ، وذلك بعد خصم رسوم السوق المحلى (٠,٥جنيه للرأس) وعمولة وأرباح الوسطاء والبالغة نحو ١٠,٧٦٨ جنيها للرأس . وبذلك يمثل نصيب المنتج نحو ٤٨,٨٢٪ من سعر المستهلك .

(جـ) بلغ سعر الجملة فى سوق أم درمان فى شهر مارس من نفس العام نحو ١٩٢,٠٠ جنيها ، وقد اختير شهر مارس باعتبار أن مدة نقل الحيوانات تستغرق حوالى شهرين تقريباً ، وبعد خصم رسوم السوق (٠,٥ جنيه للرأس) وتكلفة الترحيل (نحو ١٨,٠٠٠ جنيهاً للرأس الواحد) ، تقدر عمولة وأرباح الوسطاء فى السوق المركزى بنحو ٣٧,٢٤٨ جنيهاً ، أى ما يعادل حوالى ١٤,٥٥٪ من سعر المستهلك .

جدول (٦)

أنواع السلخانات الإقليمية وتوزيعها العددى بالسودان

درجة السلخانة	عدد الأبقار التى تذبح فى اليوم بالرأس	عدد ذبيح الضأن فى اليوم بالرأس	عدد السلخانات
الدرجة الأولى	٨٠ ـ ٥٠	٢٠٠ ـ ١٥٠	١
الدرجة الثانية	٦٠ ـ ٥٠	١٢٠ ـ ١١٠	٢٦
الدرجة الثالثة	١٥ ـ ١٠	٧٥ ـ ٥٠	٣٣
الدرجة الرابعة	١٠ ـ ٥	٣٠ ـ ٢٠	٤٤
الدرجة الخامسة	-	-	-
مساطب ذبيح	أقل من خمسة رؤوس	-	٢٠

المصدر : اللجنة الفنية المشتركة للزراعة والرى (١٩٨١) دراسة الجدوى الفنية والإقتصادية لمشروعى إنتاج اللحوم والأعلاف المركزة ، جمهورية السودان الديمقراطية .

(د) باضافة تكاليف الحجر الصحى (٣ جنيها للرأس) وتكاليف الذبح وتجهيز اللحوم للسوق المحلى (٤ جنيها للرأس) وتكلفة نقل الذبائح إلى الجزارين (٤,١١٥ جنيه للرأس) فتقدر عمولة وأرباح تجار التجزئة بنحو ٥٢,٨٨٥ جنيها للرأس ، أو ما يعادل نحو ٢٠,٦٥ ٪ من سعر المستهلك ، والذى قدر للرأس بنحو ٢٥٦ جنيها أو ما يعادل نحو ١,٦٠٠ جنيه للكيلو جرام وفقاً لمستوى الأسعار الرسمية المعلنة ؛ باعتبار أن تصافى الذبيحة الواحدة تقدر بحوالى ١٦٠ كجم ، تمثل حوالى ٥٣٪ من الوزن القائم الذى يقدر بحوالى ٣٠٠ كجم للرأس الواحدة .

(هـ) يتضح أن عمولة وأرباح الوسطاء تبلغ فى مجمل المسلك التسويقى للحوم الاستهلاك المحلى نحو ١٠٠,٩٠١ جنيه للرأس الواحدة أو ما يعادل نحو ٣٩,٤ ٪ من سعر المستهلك النهائى ، فى حين قدرت الرسوم وتكاليف المسلك التسويقى بنحو ٣٠,١١٥ جنيها للرأس أو ما يعادل نحو ١١,٧٣ ٪ من سعر المستهلك ، وبذلك فيمثل سعر المنتج ما يعادل نحو ٤٨,٨٢ ٪ من سعر المستهلك .

جدول (٧)

الهوامش التسويقية للحوم المستهلكة محليا

البيـــان	القيمـة للـرأس (جنيه سودانـي)	الأهمية النسبية من سعر المستهلك ٪
السوق المحلى :		
سعر المنتج	١٢٤,٩٨٤	٤٨,٨٢
رسوم السوق	٠,٥٠٠	٠,٢٠
عمولة وأرباح الوسطاء	١٠,٧٦٨	٤,٢٠
سعر السوق المحلى (١)	١٣٦,٢٥	٥٣,٢٢
السوق المركزى :		
سعر السوق المحلى	١٣٦,٢٥٢	٥٣,٢٢
رسوم السوق المركزى	٠,٥٠٠	٠,٢٠
تكاليف ترحيل	١٨,٠٠٠	٧,٠٠
عمولة وأرباح الوسطاء	٣٧,٢٤٨	١٤,٥٥
سعر السوق المركزى(٢)	١٩٢,٠٠٠	٧٤,٩٧
سوق التجزئة :		
سعر السوق المركزى	١٩٢,٠٠٠	٧٤,٩٧
تكاليف الحجر البيطرى	٣,٠٠٠	١,١٧
تكاليف الذبح والتجهيز	٤,٠٠٠	١,٥٦
تكاليف النقل للجزارين	٤,١١٥	١,٦٠
عمولة وأرباح الوسطاء	٥٢,٨٨٥	٢٠,٦٥
سعر المستهلك(٣)	٢٥٦,٠٠٠	١٠٠,٠٠

(١) قدر كمتوسط مرجح للأسعار السائدة فى أسواق كل من نيالا وكوستى والابيض والفاشر فى يناير ١٩٨١ .

(٢) متوسط السعر للرأس فى سوق أم درمان المركزى فى مارس ١٩٨١ .

(٣) قدر على أساس متوسط وزن الذبيحة الصافى حوالى ١٦٠ كجم ومتوسط الأسعار المعلنة ١,٦٠٠ جنيهاً.

المصدر : جمعت وحسبت من جدولى (٤ ، ٥) .

مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية : الأسعار المتداولة بالأسواق الرئيسية فى السودان ، ١٩٨١ (بيانات غير منشورة) .

أما فى حالة التصدير فيوضح جدول (٨) التكاليف والهوامش التسويقية بدءاً من سوق أم درمان المركزى حيث تأخذ حيوانات التصدير مسلكاً مغايراً للحيوانات الموجهة للاستهلاك المحلى ، حيث يمكن استنتاج الآتى :

١ـ بالنسبة للصادرات من الأبقار الحية فتبلغ الرسوم الخاصة بمؤسسة تسويق الماشية واللحوم بنحو ٢,٠٠٠ جنيه للرأس ، فى حين تقدر الضرائب بنحو ١٥٪ من سعر التصدير كرسوم تصدير ، ٥٪ من ذلك السعر كضريبة تنمية ، كما تقدر تكلفة نقل الرأس الواحدة من أم درمان إلى بورسودان باستخدام السكك الحديدية بنحو ١٨,٩٧٥ جنيها .

جدول (٨)

التكاليف التسويقية للمواشى واللحوم المصدرة

(جنيه سودانى)

بيـــــان	ماشية حية بالرأس القيمة	لحوم بالطن(١) القيمة
السعر المحلى	١٩٢	١٢٠٠
رسوم لمؤسسة التسويق	٢	١٢
رسوم سلخانة الكادرو	-	٦(٢)
تكاليف النقل إلى ميناء التصدير	١٨,٩٧٥	-
ضريبة تصدير	١٥٪	١٠٪
ضريبة تنمية	٥٪	٥٪
سعر التصدير	٣٨٠(٣)	-

(١) الوزن الصافى للذبيحة حوالى ١٦٠ كجم .

(٢) تتضمن الذبح والحفظ لمدة ٢٤ ساعة والنقل إلى المطار .

(٣) السعر (فوب) ميناء جدة .

المصدر : مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية : تكاليف النقل والترحيل للحيوانات السودانية (بيانات غير منشورة) .

٢ ـ وبالنسبة للصادرات من لحوم الأبقار فتبلغ رسوم موسمة تسويق الماشية واللحوم نحو ١٢,٠٠ جنيها للطن ، كما تقدر تكلفة الذبح والتبريد لمدة ٢٤ ساعة ونقل اللحوم إلى مطار الخرطوم بنحو ٦,٠٠ جنيهات للرأس الواحدة . فى حين تقدر الضرائب بنحو ١٠ ٪ من سعر التصدير كضريبة صادرات ، ٥ م كضريبة تنمية .

(ثالثا) المشاكل والعقبات التسويقية :

مما سبق يتبين أنه على الرغم من توافر الإمكانيات الإنتاجية من القطيع الحيوانى الحالى إلا أن هناك الكثير من العقبات التى تحد من التواصل فيما بين قوى الطلب وقوى العرض يمكن تحديد أهمها فيما يلى :

(١) ضعف البنية الأساسية فيما يختص بالطرق وإمكانيات النقل فيما بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك ، سواء محليا أو للتصدير الخارجى ، ونتيجة لذلك فإن طرق نقل المواشى سيرا لا تزال تعتبر هى الطرق الرئيسية لنقل الماشية والتى تمتد إلى مسافات طويلة قد تصل إلى ألفى كيلو متر ، وهذه الطرق يجرى استخدامها موسميا فقط ، حيث تتوقف الحركة عليها أثناء موسم المطر وتستمر بعده ثم يصعب استخدامها فى فصل الجفاف نظرا لعدم توافر الموارد الغذائية والمائية على امتدادها . وقد تكون مشكلة عدم توافر المياه أكبر حدة . ويمكن رفع كفاية استخدام هذه الطرق إذا أمكن حفر الآبار على امتدادها ، ويقلل ذلك بالطبع من آثار عرض الحيوانات فى السوق المركزى .

(٢) كذلك فإنة على الرغم من اهتمام مؤسسة تسويق الماشية واللحوم السودانية بتيسير أسطول سريع للنقل بالسكك الحديدية.والذى يلقى استجابة كبيرة من كبار التجار ، إلا أن هذه التجربة لاتزال تتطلب خدمات أخرى لكى يتحقق لها النجاح ، وذلك نظرا لأن الخطوط الحديدية الحالية لا تسمح بزيادة سرعة القطارات بأكثر من ٢٥ كجم فى الساعة ، علاوة على فترات التعطيل والراحة وبما يطيل من فترة وجود الحيوانات المشحونة لمدة تطول عن قدرة تحملها على الصيام عن الماء والغذاء بما يؤدى إلى نفوق أعداد كبيرة منها ووصولها هزيلة وضعيفة ، لذلك فإنه لا بد من استخدام القطارات السريعة كى يمكن نقل أعداد أكبر خاصة فى فترات زيادة العرض إلى مناطق الاستهلاك .

(٣) ونتيجة لعدم توافر الكهرباء والمياه وتراكيب البنية الأساسية فى مناطق الإنتاج وكذلك فى معظم المدن الرئيسية ، فإنه يصعب توفير إمكانيات الذبح والتجميد وحفظ اللحوم تمهيدا لنقلها إلى مناطق الأستهلاك بدلا من نقل الماشية .

(٤) كذلك فإن عدم توافر الأسواق الرئيسية إلا فى المدن التى تبعد كثيرا عن مناطق الإنتاج مما يصعب من وصول المنتج إلى السوق مباشرة ، الأمر يدفع مجموعة من الوسطاء إلى التحكم فى المنتجين ، حيث تمثل حركة التعامل فى أسواق الماشية بالسودان صورة من صور الاحتكار المتعددة فيما بين مجموعة من التجار تحتكر هذا النشاط .

(٥) ونتيجة لهذا الاحتكار فإن الإمكانيات الحالية والتسهيلات الإئتمانية لمجموعة التجار تحدد فى النهاية حجم التعامل فى الأسواق بغض النظر عن حجم المعروض أو حجم الطلب للاستهلاك وما يستتبعه من انخفاض كفاية استغلال الموارد المتاحة ، هذا فضلا عن احتفاظهم بالموقف الأفضل فى شروط البيع مع المنتجين . وإذا ما وجدت التسهيلات الائتمانية عن طريق البنوك الحالية أو بإقامة بنك متخصص فإن ذلك من شأنه زيادة حجم التعامل فى الأسواق بما يسمح باستيعاب أعداد أكبر من الحيوانات ويؤدى فى النهاية إلى زيادة نسبة المسحوبات الحالية ، كما أنه قد يساعد فى تشجيع قطاعات أخرى على دخول هذا المجال يمكن أن تخفف من حدة الاحتكار الحالى . ويمكن للتنظيمات التعاونية أن تلعب دورا هاما فى هذا المجال .

(٦) وبالاضافة إلى ما سبق فإن حصول المنتج على نصيب يصل إلى نصف سعر المستهلك يؤدى إلى رغبة المنتجين للاحتفاظ بحيواناتهم بدلا من عرضها فى الأسواق خاصة وأن الاحتفاظ بها يمثل مظهراً للثروة والوضع الاجتماعى . وعلى الرغم من تلك التقاليد فانه يمكن القول أن التمسك بالحيوانات كمصدر للثروة والوضع الاجتماعى بين القبائل المنتجة يتزايد كلما ضعفت إمكانيات البنية الأساسية من طرق واتصالات فضلا عن الطبيعة الجغرافية من التقريب بين المنتجين وأسواق منتجاتهم ، وتنخفض هذه الحالة كلما حصل المنتج على عائد مجزى لانتاجه وكلما تيسرت السبل لإلقاء قوى الطلب على الحيوانات مع قوى عرضها .

• الملخص •

تعتمد الثروة الحيوانية بالسودان على قطيع كبير يتكون من حوالى ١٨ ، ١٩ ، ١٣ ، ٢,٦ مليون رأس من كل من الأبقار والأغنام والإبل على الترتيب وذلك فى عام ١٩٨٣ .

وعلى الرغم من الإمكانيات الإنتاجية الكبيرة التى يمكن أن يوفرها هذا القطيع ، فضلا عن زيادة الطلب على اللحوم محليا وخارجيا ، إلا أن متوسط استهلاك الفرد السودانى

من اللحوم ما يزال متواضعا ، كما أن صادراته من اللحوم والحيوانات الحية تمثل أرقاما ضئيلة للغاية ، الأمر الذى يعكس وجود قصور واضح فى الجهاز التسويقى فى تحقيق التواصل فيما بين قوى الطلب المتزايد وقوى العرض ذات إمكانيات الإنتاجية .

وقد تبين وجود الكثير من العقبات والمشاكل التسويقية تسبب فى هذا القصور ، من أهمها عدم توافر الطرق وإمكانيات النقل والتى تمثل عقبة رئيسية نظرا لتباعد المسافات فيما بين مناطق الإنتاج فى الأقاليم السودانية ومناطق الاستهلاك ، وعدم توافر مصادر للمياه أو للغذاء على امتداد الطرق التى تسلكها الماشية للوصول إلى الأسواق ، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة معدلات النفوق بين الحيوانات فضلا عن وصولها هزيلة وضعيفة ، كذلك ونتيجة لسقوط الأمطار فى الخريف فإن حركة الماشية تتوقف على هذه الطرق ، ونتيجة لعدم توافر الكهرباء والمياه والبنية الأساسية فى مناطق الإنتاج فإنه يصعب حفظ اللحوم بها ونقلها إلى أماكن الاستهلاك ، وكذلك عدم توافر الأسواق الرئيسية إلا فى المدن الكبيرة التى تبعد كثيرا عن مناطق الإنتاج مما يصعب من وصول المنتج إلى السوق مباشرة ، الأمر الذى يدفع مجموعة من الوسطاء إلى التحكم فى المنتجين حيث تمثل حركة التعامل فى أسواق بالسودان صورة من صور الاحتكار فيما بين مجموعة من التجار تحتكر هذا النشاط إذ ينتج عن ذلك حصول المنتج على حوالى ٤٨ ٪ من سعر المستهلك مقابل ٤١ ٪ للوسطاء ، ١١ ٪ رسوم ومصروفات ، وبالإضافة إلى ما سبق فإن ضعف إمكانيات التسهيلات الائتمانية تحول دون استيعاب الأعداد المتزايدة من الحيوانات التى تعرض للبيع خاصة فى الفترة التى تلى موسم الخريف حيث يتصف العرض بالموسمية .